"جهود جامعة الأزهر الشريف في مواجهة الإلحاد والملحدين"

الباحث :السيد محمدالسيد غنيمي صقر – باحث دكتوراه

الملخص :-

للأزهر دور عميق وواسع في نشر عدد من العلوم والمعارف المختلفة في أرجاء المعمورة، ولا يقتصر هذا الدور على العلوم الشرعية والدينية فحسب بل تعداها لتأسيس العلوم العقلية والفلسفية والتي تتناسب وأذهان العوام فضلًا عن طلبة العلم مما يجعل مستوى التفكير والثقافة مدرك للأسس والقواعد التي يثبت عليها قضية وجود الله تعالى فكأن الأزهر – بل هو كذلك – جمع بين علوم المعقول والمنقول.

فالأزهر الشريف علي مدار السنين يواجهة الأفكار المتطرفة سواء كان ذلك من خلال جهود علماءه وهذا الفرع هو الأساس في المواجهة أو من خلال المؤتمرات والندوات لمواجهة الإلحاد، والتي تعقد بجامعة الأزهر الشريف أو من خلال الأبحاث والرسائل العلمية والتي تسجل وتناقش في محراب الجامعة، هذا فضلًا عن الأبحاث العلمية والمؤلفات والحوليات والدوريات التي تنشر في مجلات الكليات المختلفة بالجامعة، فأردت أن أقف على "جهود جامعة الأزهر الشريف مواجهة الإلحاد والملحدين" .

Summary

Al-Azhar has a deep and wide role in the dissemination of a number of different sciences and knowledge around the globe, and this role is not limited to the legal and religious sciences only, but also to establish mental and philosophical sciences that suit the minds of the public as well as students of science, which makes the level of thinking and culture aware of the foundations and rules on which the issue of the existence of God Almighty is proved, as if Al-Azhar - but it is - combined the sciences of the reasonable and movable. Al-Azhar Al-Sharif over the years

faces extremist ideas, whether through the efforts of its scholars and this branch is the basis in the confrontation or through conferences and seminars to confront atheism, which is held at Al-Azhar University or through research and scientific theses, which are recorded and discussed in the niche of the university, as well as scientific research, literature, annals and periodicals that are published in the journals of various faculties of the university, so I wanted to stand on "the efforts of Al-Azhar University to confront atheism and atheists."

مقدمة البحث

الحمدلله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله ومن والاه وبعد....

فإن هذا بحث مختصر في بيان "جهود جامعة الأزهر الشريف مواجهة الإلحاد والملحدين "كونها من أعرق الجامعات الإسلامية في العالم – إن لم تكن أعرقها– وتنطلق أهمية جامعة الأزهر في بيان صحيح الدين والذب عنه من مكانة الأزهر الشريف المرموقة في العالم كله ؛ إذ يحمل الأزهر على عاتقه منذ إنشائه أمانة تبليغ هذا الدين والرد على الشبهات المثارة حوله والدعوة إلى الإسلام الوسطي الصحيح بعيدا عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

وقد قسمت البحث إلى عدة مطالب :

المطلب الأول :– مؤتمرات وندوات الجامعة ، المطلب الثاني –: الرسائل العلمية، المطلب الثالث :–جهود فردية من بعض أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر للارتقاء بالخطاب الدعوي الأزهري في مواجهة الفكر الإلحادي ، المطلب الرابع :– الكتب والمؤلفات العلمية والأبحاث الحولية.

المنهج المتبع في البحث : اتبعت في البحث المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي .

المطلب الأول : مؤتمرات وندوات الجامعة :– ويشمل هذا المؤتمرات والندوات والدورات التي عقدت بجامعة الأزهر الشريف فيما يتعلق بمناقشة قضية "الإلحاد" ومنها:

١– مؤتمر الأزهر العالمي للتجديد في الفكر الإسلامي

والذي عقد في الفترة من ٢– ٣ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ الموافق ٢٧– ٢ ٨ يناير ٢٠٢٠م. وذلك بمركز الأزهر للمؤتمرات بمدينة نصر، والذي يعد المؤتمر الأهم والأحدث بين مؤتمرات الأزهر حيث إنه يعالج مسائل هامة وقع عليها كثير من اللغط والجدل حولهما.

والذي كان من محاور نقاشاته "ملف الإلحاد" وجاء في البيان الختامي للمؤتمر ما يلي: "الإلحاد خطر يعمل على ضرب الاستقرار في المجتمعات التي تقدس الأديان، وتحترم تعاليمها، وهو أحدُ أسلحة الغزو الفكري، التي يُراد من خلالها –بدعوى "الحرية الدينية"– هدمُ الأديان، وإضعافُ النسيجِ المجتمعي، وهو سبب مباشر من أسباب التطرُّف والإرهاب، وعلى المجتمعات أن تتيقظ للآثار السلبية التي تترتب على دعوات الإلحاد، وإنكار وجود الله، وبلبلةِ أفكار المؤمنين به، كما يجب على العلماء التسلح بمنهج تجديدي في التعامل مع مخاطره تستصحب الأدلةَ العقلية والبراهينَ الكونية ونتائج العلوم التجريبية الحديثة باعتبارِها تؤيد الحقائق الإيمانية، وذلك من خلال الالتقاء بالشباب والحوار معهم، والإفادة من وسائل التواصُل الحديثة في هذا المقام"[١].

فإيمانًا من الأزهر الشريف بخطورة القضية وانطلاقًا من واجبه الديني المنوط به وكذا واجبه الوطني على الحفاظ على الأمن والسلم العام، نوقشت هذه القضية مناقشة هادفة لاسيما في الوقت الذي لا يخفى على متابع ارتفاع نسب الملحدين ومجاهرتهم بإلحادهم عبر الشاشات مناقشين ومنافحين ومدافعين عن إلحادهم وفي بعض الأوقات داعين له، وهو أمر خطير يضر بالمجتمعات المتدينة ويهدد هويتها التاريخية ويضعف قوة نسيجها المؤلف من مواطنيها، ومن هنا عُني الأزهر بتجديد موقفه بجلاء من الإلحاد، وإدراكًا من الأزهر لخطورته كانت النتيجة الآنفة ضمن البيان الختامي لمؤتمره العالمي للتجديد.

فحذر الأزهر في هذه النتيجة من خطورة الإلحاد وبيَن حقيقته، وأنه من أسلحة الغزو الفكري التي يراد بها ضرب استقرار المجتمعات وتغيير هويتها كما ركز على أمر مهم وهو التذرع بالحرية الدينية من قبل الملحدين ومناصريهم من منظمات ودول ترفع رايات الحرية، وربما تتحول راياتها إلى قوانين وإجراءات عقابية، وربما سيوف تحمي حريات الملحدين دون اعتبار لمبادئ الديانات وشرائعها، ورفع رايات الحريات —ومنها الحرية العقدية– هو من قبيل الحق الذي يراد به باطل؛ فالحريات مبدأ أصيل لا يختلف عليها أتباع الديانات، ومنها الحرية الدينية، لكن هناك فارق بين أتباع الديانات وهذا الشطط الذي عليه الملحدون، والذي ترفضه جميع الديانات والأعراف والعقول السوية[٢].

٢– المؤتمر الدولي الأول لكلية أصول الدين والدعوة بطنطا، بعنوان: "دور الأزهر في الاصلاح والتجديد ومواجهة الفكر المنحرف " والذي عُقدَ في التاسع والعاشر من جمادي الآخر، ٣، ٤ فبراير ٢٠٢٠ م.

والذي كان من أعماله "ملف الإلحاد"، والذي تناوله المؤتمر تناولًا رصينًا وموضوعيًّا، ومن ذلك ما تقدم به بعض الباحثين في أعمال المؤتمر وهو بحث بعنوان: "**دور الدكتور محمد البهي[٣] –رحمه الله– في مواجهة الفكر المادي والإلحادي**"، إعداد/ أشرف أحمد محمد عماشة، مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة جامعة الأزهر.

والبحث يشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ففي المقدمة ذكر الباحث أسباب اختياره للبحث وأهدافه وخطة العمل في هذا البحث.

والتمهيد تناول البحث حياة الدكتور البهي –رحمه الله– وعطائه العلمي ومؤلفاته العلمية، وفي المبحث الأول والذي بعنوان: "مناقشة بعض المذاهب المادية"، وجاء فيه بيان معنى المادي، ورؤية الدكتور البهي للمادية وادعاء البعض أنها صورة من صور التقدم وأن الروحية صورة للتخلف والرجعية، وعالج الدكتور هذه القضية في كتابه "الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة"، ثم عرض البحث أثر الفكر المادي على أوروبا وما ترتب على ذلك من قيام الثورة الصناعية وما ترتب عليها من استعمار البلاد الآمنة والاستيلاء على ثرواتها، ورؤية الدكتور البهي أن هذا الاتجاه المادي ليس ناتجًا عن إيمان وإنما عن حب الذات، ولذلك فهو ليس عقيدة[٤].

وكذا تعرض البحث إلى رؤية الدكتور البهي إلى المذهب التجريبي وكيف أن هذا المذهب لا يعترف الا بالتجربة الحسية وحدها في معرفة حقائق الكون، ويرفض كل حقيقة أو معرفة خارجة عن هذا المجال ويعدها مستحيلة .

والمبحث الثاني بعنوان: "النظرة إلى الحرية الفردية"، وبين الباحث تفرقة الدكتور البهي بين الرأسمالية والشيوعية الماركسية في النظرة إلى المال وكذا رؤية الإسلام إلى ذلك، وهي رؤية وسطية لا تظلم جانبًا على حساب الآخر، ورؤية الماديين للحرية فيذكر الدكتور البهي أنها الانطلاق في حدود طاقة الانسان، والمادية تدعو إلى الحرية والانطلاق لأنها تنكر القيم والمثل، وتؤمن بالفردية والأنانية، وكيف أن الإسلام حافظ على الحرية حتى في العقيدة، وعالج البحث قضية الماركسية وأخطاءها وكيف أنها كما قال الدكتور البهي: "عدوة الحياة الإنسانية والدين

والإيمان بالله، وعدوة الملكية الفردية، وعدوة الحرية في الرأي وفي التعبير والعمل وفي نظام الحياة وبناء الأسرة" (٥).

وفي المبحث الثالث، والذي بعنوان: "الإلحاد ونقده"، والذي تعرض فيه الباحث لتعريف الإلحاد، وتعريف الدكتور البهي للإلحاد العلمي وأنه مسألة أساسية في فلسفة الماركسية وقد سبق الماركسية في مواجهة الدين: العلمانية والماسونية، فقد ربط الدكتور البهي بين الماركسية والشيوعية والإلحاد وذلك في الأهداف والوسائل والتطبيق.

فالإلحاد العلمي عنده –الدكتور البهي– ادعاء للماركسية ضد الدين ومن ثم ادى إلى تكذيب ماركس للدين والوحي بل وعدَه وسيلة استخدمها الرأسماليين لخداع الفقراء.

ويتساءل الدكتور البهي فيقول "أي علم ينفي وجود الله والوحي؟ هل هو علم التجربة؟ وهل التجربة هي وحدها مصدر العلم؟ وعلوم الرياضة مصدرها التجربة أم العقل وحده، إذا التجربة ليست هي مصدر العلم الوحيد، فلا داعي لإنكار وجود الله، فلا دليل على الإلحاد العلمي"(٦).

ثم خلص الباحث إلى عدة نتائج منها:(٧)

١– يرى الدكتور البهي –رحمه الله– أن وصف الروحية بالرجعية والمادية بالتقدم قد أغفل تاريخ كلًا من الروحية والمادية وحدد مفهوم كليهما من رغبات خاصة.

٢– إن فلسفة الفكر المادي هي أساس فلسفة ماركس، وقد ربط ماركس بين المادة والاقتصاد والتاريخ والتغيير الاجتماعي وأيضًا حتميته في المجالات السابقة.

٣– إن العقيدة المادية تسعى إلى الحصول على الملذات المادية، والتفاني والصراع من أجلها، والقلق عليها والتمسك بها، بدلًا من الزهد فيها أو الترفع عن المادة.

٤– إن الماركسية هي عدو الإنسانية والدين والإيمان بالله، وعدو الملكية الفردية، وعدو الحرية في الرأي وفي التعبير والعمل وفي نظام الحياة وبناء الأسرة.

٥– ربط الدكتور البهي بين الماركسية والشيوعية والإلحاد، وذلك في الأهداف والوسائل والتطبيق، ويرى أن الإلحاد العلمي هو إدعاء للماركسية ضد الدين، أي أن العلم يثبت عدم وجود الله، ومن خلال ذلك اتجه ماركس إلى تكذيب الدين والوحي في تاريخ البشرية، وعده وسيلة استخدمها الرأسماليين لخداع الفقراء.

٦- يشير الدكتور البهي أن التجربة وحدها ليست هي مصدر العلم، وبالأخص علوم الرياضة ليس مصدرها التجربة، فلا داعي لإنكار وجود الله، فلا دليل على الإلحاد العلمي[٨].

٣- المؤتمر الدولي الثاني لكلية أصول الدين والدعوة بطنطا تحت عنوان: "موقف أهل السنة والجماعة من التيارات والمذاهب الفكرية" (الجهود – المناهج – القضايا)، في الفترة من ١٥ و١٦ أغسطس ٢٠٢١، وذلك برعاية فضيلة الإمـام الأكبر الدكتور أحمد الطـيب شيخ الأزهر الشريف ورئيس مجلس حكماء المسلمين[٩]

أهداف المؤتمر: من أهداف هذا المؤتمر :

١- رصد وتقييم مواقف أهل السنة والجماعة من التيارات الفكرية قديمًا وحديثًا؛ من حيث النتائج المعرفية، والأدوات المنهجية، بجانب تحرير المصطلحات المتعلقة بموضوع المؤتمر أو ذات الصلة به؛ من قبيل: **(أهل السنة – الجماعة– الفرقة– الطائفة– المذهب– التيار– الاتجاه الفكري– التطرف– العنف– التكفير– الخروج– الاعتزال– الزندقة– الردة– الإلحاد)**.

٢- دراسة منجز أهل السنة والجماعة النقدي للتيارات الفكرية: ذات الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية والعلمية، وتيارات الغلو والتطرف.ورصد جهود أهل السنة والجماعة في مواجهة التيارات الباطنية، والتيارات المغالية في العقل، والتيارات المغالية في العلم، والتيارات الوافدة، وتقييم تلك الجهود..

٣- التعرف على الأدوات المنهجية لكل من الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث في مواجهة التيارات المنحرفة، وتقييمها وتطويرها، وبيان المنجز الكبير الذي كان للأزهر الشريف في هذا الشأن.

٤- ضرورة التحرر من أسر الاتهامات التقليدية التاريخية بين مكونات أهل السنة؛ بحيث لا تستمر في أسر حاضرنا ومستقبلنا، وبحيث ندرك أن استمرار السجالات الحادة بين تلك المكونات يوسع من دوائر الشاكين في الدين، والمتفلتين منه، والخوارجِ عن المجتمع، ويشتت الجهود في صد التيارات الفكرية المنحرفة التي تريد اقتلاع الإسلام من جذوره، أو توهين علاقة المسلم به، أو تحويل الإسلام ليكون أداة صراع وتشرذم بين المسلمين؛ بدلًا من كونه سبيل وحدة وتعاون.

أعمال المؤتمر والقضايا المطروحة:

١- يتناول المؤتمر قضايا مهمة منها: الدراسات العقدية والفلسفية وبعض القضايا والمصطلحات التي تتعلق بها ، وتحرير تلك المصطلحات الهامة: مثل (علم الكلام الجديد- مواجهة الإلحاد والمادية والتغريب- الدعوة للديانة الإبراهيمية- الماسونية- دعوى صراع الحضارت- العلمانية- العولمة الثقافية).

٢- وفي القضايا ذات الأبعاد الاقتصادية والتي تعلق بقضية "الإلحاد": الاشتراكية- الرأسمالية – الماركسية- العولمة الاقتصادية.

٣- وهناك بعض القضايا العلمية أيضًا والتي لها صلة بملف "الإلحاد": فمن هذه القضايا ذات الأبعاد العلمية (المادية- الاشتراكية العلمية – عبادة العلم- حتمية القوانين الطبيعية- التطور الحيوي).

٤- **مؤتمر "العلم والفلسفة في مواجهة الإلحاد"** والذي عقد في كلية التربية بجامعة الأزهر، في الفترة من ٢٠: ١٨سبتمبر ٢٠١٨م، **وكان تحت عنوان: "العلم والفلسفة في مواجهة الإلحاد"**(١٠).

والذي كان تحت رعاية الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، وانطلقت فعاليات المؤتمر "العلم والفلسفة في مواجهة الإلحاد" لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بكلية التربية جامعة الأزهر، وذلك بحضور كل الدكتور محمد المحرصاوى رئيس الجامعة وكثير من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وحاضر فيه الدكتور عمرو شريف أستاذ الجراحة بكلية الطب جامعة عين شمس واختتمت فعاليات هذه الدورة الخميس الموافق ٢٠سبتمبر ٢٠١٨م .

٥- ندوة بعنوان (جهود الأزهر الشريف في مواجهة التطرف والإلحاد)(١١).

أقيمت هذه الندوة بكلية الإعلام جامعة الأزهر واستُضيف فيها فضيلة الدكتور أسامة الأزهري، عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر، والمشرف على مكتب رسالة الأزهر، تحدث فيها عن جهود الأزهر علي مدار السنوات في مواجهة الأفكار الإلحادية، سواء كان من خلال المؤتمرات أو الندوات، وبيَّن أن الأزهر قام بمؤتمرات عديدة وقدمت فيها البحوث والأطروحات العلمية المطالبة بمواجهة الإلحاد، ثم تحدث الدكتور عن أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإلحاد، منها الكتب التي تتحدث عن نشأة الكون والداروينية التي تقول بالتسلسل، وأوصي في نهاية الندوة بمواجهه هؤلاء الملحدين، وتحصين الشباب منهم والعمل علي رد هؤلاء الملاحدة إلي الإسلام.

المطلب الثاني –: الرسائل العلمية:

لاشك أن من الأدوار المهمة التي يقوم بها البحث العلمي هو تسليط الضوء على القضايا والمشاكل التي تهم المجتمع ومحاولة معالجتها وإيجاد حلٍّ لها في إطار البحث العلمي الصحيح الرصين والواقع الملموس، ومن هذه القضايا التي أولى البحث العلمي بها، واهتم اهتمامًا كبيرًا في مناقشتها وايجاد حل لها قضية "**الإلحاد**"، والناظر إلى حقل البحث العلمي العربي عامة، والمصري خاصة يجد هذا واضحًا جليًّا.

وجامعة الأزهر الشريف تُعنى بهذا الجانب عناية كبيرة سواء كان من المؤتمرات والندوات التي عقدت في إطار معالجة هذه القضية أو من خلال الرسائل العلمية الكثيرة والتي تربو على عشرات الرسائل الجامعيه (ماجستير – دكتوراه)، ولست في مجال وضع ببلوجرافيا وإحصاء لعدد هذه الرسائل العلمية الكبير والضخم –والذي يعكس مدى الاهتمام العلمي والإنساني بهذه القضية– بقدر ما يحتاج البحث إلى الوقوف على مناهج هذه الرسائل العلمية في تناول قضية هامة تلمس المجتمع والواقع وتحاول أن تجد حلًا ناجزًا يفيد البلاد والعباد

ويمكن تقسيم هذه الرسائل العلمية التي تناولت قضية الإلحاد بشكل مباشر أو غير مباشر أو موضوع من موضوعاته إلى عدة مناهج: **١– منهج يقوم بذكر شبهات الملحدين ومناقشتها وتفنيدها والرد عليها:**

من ذلك رسالة ماجستير بعنوان: "**الإلحاد بين الدين والعلم.. دراسة تحليلية نقدية مقارنة**"، والمقدمة من الباحثة: فاطمة نبيل شعبان مراد حسين، في قسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة.

والتي تناولت فيها الباحثة مناقشة شُبه الملاحدة مثل إنكارهم لوجود الله تعالى، وشبهة من خلق الله؟ والقول بأزلية المادة، وشبهة وجود الشر في العالم، وتم في البحث مناقشة تلك الشُبه في ضوء الدين والعلم معًا، فعرض البحث أدلة الأديان السماوية والكتب المقدسة على وجود الله تعالى وموقف هذه الأديان من الإلحاد، وكذا الحديث عن أهمية الدين وحاجة الإنسانية إليه.

كما تعرض البحث إلى موقف العلم التجريبي من هذه الشُّبه، وكذا موقفه من بعض النظريات التي يزعم الملاحدة أنها تؤيد فكرهم كنظرية الحالة المستقرة، ونظرية الانفجار العظيم، ونظرية التطور (النشوء والارتقاء)، كما تعرض البحث لدراسة نظرية من نظريات علم الاجتماع بالبحث والمناقشة وهي نظرية "العقل الجمعي" لدور كايم[١٢].

٢– منهج يقوم بتتبع بعض الشخصيات والمدارس الإلحادية وعرض آرائها في ميزان الإسلام، وكيفية مواجهتها.

من ذلك رسالة دكتوراة بعنوان: "**الإلحاد في فكر عبد الله القصيمي، مظاهره وآثاره وطرق مواجهته**" للباحث: إبراهيم شعيب زيدان حماد، عضو هيئة التدريس بقسم الأديان والمذاهب بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة عام ٢٠١٢م، والتي تناول فيها الباحث دراسة شخصية في وزن "عبد الله القصيمي" لما له من مؤلفات عدة، وكونه أحد روافد هذا الفكر الهدام، فدحض آراء القصيمي الإلحادية تضعف التأثر به لدى المجموعات التي غرها طلاوة حديثه، وبالتالي تعرض الباحث إلى مواقف القصيمي العديدة من الدين، ومن الخالق تعالى وأسمائه وصفاته، ومن النبوة والأنبياء، والسمعيات، وكذا موقفه من القرآن والسنة، وطرق مواجهة آرائه من خلال ردود علماء المسلمين على مواقفه وآرائه(١٣).

ومن ذلك أيضًا رسالة الدكتوراه والتي بعنوان: "**فلسفة الدين عند براتراند راسل. نقد لأهم دعاوى الإلحاد واللا أدرية**" للباحث: محمد محمود شعبان، عضو هيئة التدريس، بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا عام ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.

وهذه الدراسة التي تعرض لواحد من أبرز المفكرين في العصر الحاضر وهو الفيلسوف الإنجليزي والرياضي والسياسي المشهور "براتراند راسل"، والذي يعتبر المؤسس للكثير من النظريات في الفكر الغربي الحديث وامتد هذا التأثير إلى بلاد الشرق والفكر فيها، فالهدف من هذا البحث محاولة عرض وتوصيف موقف "براتراند راسل" من قضايا الدين بدقة ونقده بموضوعية مع محاولة تقديم جواب إسلامي على الإشكالات التي طرحها "راسل" حول الدين.

وتناول البحث مواقف "راسل" الإلحادية والمتشككة في قضايا الدين الكبرى مثل: براهين وجود الله تعالى، وحرية الإرادة، والبعث والخلود، والأخلاق، ونظرة "راسل" للدين واتهاماته للدين بإعاقة الحضارة ونشر التعصب والحروب إلى آخر هذه الاتهامات والتي رددها الملحدون المعاصرون، ووقف الباحث على عدة تناقضات في فكر " راسل " ومواقفه من الدين والأديان(١٤).

٣– منهج يقوم على مواجهة الإلحاد وآرائه مواجهة مباشرة:

من ذلك رسالة ماجستير بعنوان: "**الإلحاد وخطره على العقيدة الإسلامية**" للباحث: أسامة شعراوي محمود محمد فراج، قسم العقيدة والفلسفة، بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، عام ١٤٣٩– هـ ٢٠١٨م.

يهدف البحث إلى معرفة ماهية الإلحاد، وأسبابه، وأنواعه، كالإلحاد الديني ومظاهره، والإلحاد المعرفي النظري، والإلحاد العلمي التجريبي، والظروف والأسباب التي ساهمت في ظهور كل نوع من هذه الأنواع، والتعرف على مظاهر الانحراف العقدي التي صاحبت كل نوع من أنواع الإلحاد التي تناولها البحث، وموقف الإسلام من هذه الأنواع في ضوء النقل والعقل، كما عنى البحث بنواحي الإلحاد وأنماطه وجوانبه المتعددة في القديم والحديث، وخطر هذا الفكر على العقيدة الإسلامية بوجه خاص بل وعلى الإنسانية بوجه عام(١٥).

٤– منهج يقوم بدراسة لبعض النظريات الإلحادية ومناقشتها والرد عليها من العلم والدين:

كدراسة (الدكتوراه) التي بعنوان: "**الداروينية الحديثة بين الإلحاد والدين**"، للباحثة: عزة رمضان رمضان إبراهيم العابدة، قسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، عام١٤٤٠هـ– ٢٠١٩م، يتناول هذا البحث موضوعًا شائكًا، فالداروينية الحديثة تُعدّ مدخلًا من مداخل الإلحاد المعاصر، لذا كان من المهم الوقوف على أبعادها العلمية والتحقق من لوازمها الفلسفية، لفك التلازم بين الداروينية الحديثة وبين الإلحاد، وبيان أن الداروينية لم تتطرق لأصل الحياة ونشأتها، كما تعرض البحث للداروينية الحديثة بين مؤيدٍ ومعارض، ولمدرسة التصميم الذكي والقائلين بها، وأهم أدلتهم في ذلك، كما تعرض البحث للقائلين بالتطور الموجه، أو التطوير الإلهي والرد عليهم، وأورد البحث العلاقة بين الداروينية الحديثة والإلحاد، وكذا العلاقة بين الداروينية الحديثة والدين، متضمنًا قضية وجود الله بين الداروينية والدين، والإنسان بين الداروينية والخلق المباشر(١٦).

٥– منهج يقوم بإبراز دور المجتمع ومؤسساته المختلفة والثقافة الإسلامية والدعاة في مواجهة الخطاب الإلحادي:

كرسالة الماجستير والتي بعنوان: "**ثقافة الإلحاد ودور الثقافة الإسلامية في مواجهتها**" للباحث: محمد حسن عبد العظيم حسن، بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، عام ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان دور الثقافة الإسلامية في مواجهة الإلحاد وذلك من خلال بيان: دور القرآن الكريم، ودور السنة النبوية، ودور السلف الصالح، ودور الدعاة، ودور الإعلام والمؤسسات التعليمية، ودور الحكومات في مواجهة ثقافة الإلحاد.

وركز البحث على عرض وإبراز دور الثقافة الإسلامية في القضاء على الأفكار الهدامة عامة وعلى الإلحاد وثقافته خاصة، وتوظيف وسائل الإعلام الحديثة في توضيح خطر الإلحاد ومواجهة الملحدين، وقيام المجتمع والأفراد والمؤسسات بالمواجهة الصحيحة.

ومن ذلك أيضًا: رسالة ماجستير بعنوان: "**مسؤولية الدعاة في مواجهة الخطاب الإلحادي**" للباحث: محمد نصير إبراهيم سعد نصير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا.

تتحدث الدراسة عن مفهوم الإلحاد ونشأته قديمًا، وحديثًا، وأسبابه، وآثاره، وتفنيد شبه الملحدين والرد عليها، كما تبين وضع ضوابط منهجية لمواجهة الخطاب الإلحادي، كما يقوم الباحث بتقديم الحلول الشرعية الفردية والجماعية لمواجهة الخطاب الإلحادي(١٧).

٦– منهج يقوم بإبراز جهود بعض العلماء والمفكرين في مواجهة الإلحاد والملحدين:

ومن ذلك: رسالة الماجستير والتي بعنوان: "**جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي" للأستاذ الدكتور محمود عبد الحكيم عتمان**، قسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالقاهرة عام ١٩٧١م.

تهدف هذه الدراسة الي التعريف بالإيمان والإلحاد المعاصر في العالم الإسلامي وأسبابه وأبعاد هذه المشكلة ومظاهرها، ثم عرضت الفكر الاستشراقي وموقفه من الإسلام، ثم عرضت الرسالة جهود العقاد والأفغاني لمقاومة الفكر المادي الحديث، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة إلي أن الإلحاد في العصر الحديث يعني: الكفر وكان من أسباب شيوعه في العالم الإسلامي هو الفكر الإستشراقي(١٨).

وكرسالة الدكتوراه التي بعنوان: "جهود شيخ الأزهر محمد الخضر حسين(١٩) ومعاصريه من العلماء في مواجهة الإلحاد" (دراسة مقارنة)، إعداد الباحث العراقي: إياد علي سالم المساري الطائي، قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين– القاهرة، عام ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

وتكمن أهمية هذا البحث، في جمعه بين ظاهرة الإلحاد من جهة، وبين تناول العلماء الكبار لها، وجهودهم من جهة أخرى، وإبراز دور وقيمة العلماء في مواجهة الأخطار التي تحدق بعقائد الامة، وأنهم الدرع الواقي ضد كل ما يهدد وجودها، وقد تعرض الباحث إلى جهود علمين معاصرين للعلامة الخضر حسين وهما الشيخ يوسف الدجوي[٢٠]، والشيخ مصطفى صبري[٢١] –رحمهما الله–، وقارن الباحث في مباحث الرسالة بين رؤية العلماء الثلاثة في قضايا الإلحاد المختلفة والرد على الملحدين، وبَين سمات منهج كل واحد من هؤلاء الأعلام في الرد على الإلحاد والملحدين[٢٢]

ومن ذلك أيضًا: رسالة دكتوراه بعنوان: "جهود مفكري الغرب في مواجهة الإلحاد من القرن العشرين إلى الآن"، للباحث: أحمد علي فهمي، بقسم العقيدة والفلسفة بكلية اصول الدين بالمنصورة، وهي رسالة تتحدث عن خطر الإلحاد وانتشاره في الغرب وانتقاله للبيئة العربية والإسلامية.

كما تحدثت عن أهم المدارس الفلسفية التي روجت للفكر الإلحادي في الغرب ومنها:

المدرسة الوضعية، المدرسة الوجودية، المدرسة العلمانية، كما تعرض البحث لعدد من المقدمات عن الإلحاد من تعريفه في البيئة الإسلامية والعربية وكذا الغربية، ومراحل تطور المصطلح وتاريخه وبدايات ظهوره في العصور القديمة، وحتى العصور الراهنة وللآن، كما تعرض البحث في هذا الباب لأسباب انتشار الإلحاد في الغرب، وركز على أهم أسباب انتشاره في الغرب، وأهم هذه الأسباب مشكلة "الشر"، وصعود المذهب العلموي في الغرب والصراعات الدينية وغيرها، كما ذكر البحث أنواع الإلحاد بشقيه: الإيجابي والسلبي، وخريطة أماكن انتشاره عن طريق ذكر الإحصائيات الصادرة من مراكز بحثية غربية معتمدة.

كما ذكر الباحث أدلة وجود الله عند المفكرين الغربيين من خلال الأدلة الفطرية، والأدلة العقلية، كما تعرض الباحث لأبرز شبهات الملاحدة ورد المؤلهين من الغربيين عليها ومنها "نظرية التطور الداروينية"، فتحدث الباحث عن تعريفها وتاريخها وأركانها وأدلتها وبيان رد المؤلهة من مفكري الغرب عليها، وختم **الباحث أطروحته بالعديد من النتائج وأهمها:**

١– تعويل مثير من مفكري الغرب على بعض ما كتب في لمكتبة العربية الإسلامية، فهناك أدلة مشتركة تثبت وجود الله بين كلا الطرفين لكن كان لمفكري الإسلام السبق

في الحديث عن هذه الأدلة ومنها دليل الحدوث والذي أُخذ من الإمام الغزالي –رحمه الله– مما يثبت استفادة واطلاع مفكري الغرب على ما كتب في المكتبة العربية الإسلامية في هذا المضمار.

٢– أثبت البحث أن العلم يؤيد ويدعم قضية وجود الله بمزيد من الأدلة التي تساعد الحائرين للوصول إلى الحقيقة على عكس ما يردده الملاحدة من تعارض العلم التجريبي مع وجود الله والدين، ومن ذلك دعم مفكري الغرب دليل الحدوث بنظريات عدة كنظرية الانفجار العظيم، والقانون الثاني للديناميكا الحرارية، كما دعموا دليل النظام بمفهوم المعيار والضبط الدقيق لبعض الظواهر الكونية ومفهوم التعقيد غير القابل للاختزال وغير ذلك[٢٣].

المطلب الثالث :–جهود فردية من بعض أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر للارتقاء بالخطاب الدعوي الأزهري في مواجهة الفكر الإلحادي:

قام كثير من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأزهر الشريف بجهود فردية – تذكر فتشكر – في الارتقاء بالخطاب الدعوي في مواجهة الفكر الإلحادي المعاصر ومواكبة العصر ومقتضايته من ذلك ما قام به الاستاذ الدكتور رضا الدقيقي[٢٤] –حفظه الله– استاذ العقيدة والفلسفة بكلية اصول الدين جامعة الأزهر بطنطا، من تقديم مقترح لفضيلة الإمام الأكبر الاستاذ الدكتور أحمد الطيب –شيخ الجامع الأزهر الشريف– لمواجهة الفكر الإلحادي من قبل المؤسسة الأزهرية انطلاقًا من مكانتها العالية وايمانًا بواجبها الدعوي ودورها العلمي والتوعوي في أرجاء العالم كله، وأحببت أن أنقل هذا المقترح ليرى النور في مجال البحث العلمي والأكاديمي، ومما جاء فيه:

الأزهر الشريف.

مركز دراسات الإلحاد المعاصر

خطة مقترحة

مقدمة ضرورية: يجب إدراك أن وراء تيار الإلحاد فرق عمل مدربة وتمويلًا ضخمًا ومراكز دولية منظمة تمد دعاة الإلحاد على مستوى عالٍ نسبيًّا، وإذا لم يكن للأزهر مثل هذا فلن نستطيع المواجهة، ومن ثم تأتي هذه الخطة المقترحة:

الاسم: مركز دراسات الإلحاد المعاصر.

رؤيتنا: نتطلع لأن نكون المركز الرائد في فهم وتحليل ونقد الإلحاد المعاصر، ونشر الدراسات عنه والحوار معه ومواجهته.

رسالتنا: نلتزم بمستوى تكويني وبحثي رفيع في مجال الحوار مع الإلحاد دعمًا للإيمان، ومواجهة للإلحاد ومنطلقاته، ونسهم في تكوين فريق من الباحثين لديهم المعرفة والأدوات المؤهلة لهذا المجال، ونسعى لتحقيق شراكة علمية مع الجهات الأكاديمية والتطوعية الإسلامية والعالمية العاملة لذات الهدف، ونسهم في نشر وعي معرفي متكامل بمجال دراسات الإلحاد المعاصر فهمًا ونقدًا.

اللغة: عربية. وتتم فيما بعد الترجمة إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وغيرها.

الأهداف الاستراتيجية:

الهدف الأول: الوصول بالمركز ليكون المرجعية العالمية في دعم الإيمان ومواجهة الإلحاد.

الهدف الثاني: تكوين قناعات لدى الوزارات والمؤسسات الحكومية وأماكن تجمع الشباب وقنوات الإعلام المشاهد والمسموع والمقروء بحتمية دور الأزهر في مواجهة الإلحاد والتعاون المثمر معه بوصف هذا الدور دعمًا للأمن الداخلي والمجتمعي والاستقرار السياسي.

الهدف الثالث: اخيبار مجموعة من الباحثين وتكوينهم بشكل عصري وتكامل لمواجهة الإلحاد.

الهدف الرابع: تدعيم الإيمان لدى الشرائح الفكرية التي يستهدفها الخطاب الإلحادي.

الهدف الخامس: القيام بدور تنسيقي مع كافة المؤسسات والعلماء والباحثين الذين قدموا جهودًا في مواجهة الإلحاد والبناء على ما قدموا، ودعمهم للدراسات العلمية الموثوقة.

الهدف السادس: تكييف الخطاب الدعوي بما يتناسب مع هذه النازلة المستجدة.

الهدف السابع: الكتابة والانتاج الاحترافيين في اتجاهين أولهما: المجالات العلمية وبخاصة في مجال تبسيط العلوم مع تجريدها من إطارها المادي، وآخرهما: مجال الردرود العلمية الشاملة والشافية على كافة طروحات الإلحاد المعاصر بمختلف منطلقاته.

الهدف الثامن: الوصول بهذا النتاج إلى الفئات المستهدفة.

الهدف التاسع: العمل على تكوين وعي وفهم صحيح للإسلام.

المسارات:

المسار الأول: مسار التعاون مع الوزارات والمؤسسات الحكومية والأمنية والجامعات الحكومية والخاصة، والأندية وأجهزة الإعلام، وأماكن تجمع الشباب، ويتم فيه:

صياغة رسالة موجهة لمؤسسة الرئاسة ووزارتي الدخلية والدفاع وللأمن القومي وفيها:

١- بيان خطورة الإلحاد على الاستقرار المجتمعي والسياسي، وعلى الأمن القومي على المدى البعيد، وبيان ارتباطاته الخارجية، والجهات الدولية الداعمة له وأهدافها، وتكون هذه الرسالة معتمدة على معطيات ومعلومات.

٢- الاتفاق مع الداخلية على ضوابط المواجهة الفكرية للإلحاد، وتيسيرها على كافة المستويات والمحافظات والتجمعات بتعليمات واضحة، والاتفاق كذلك على تحديد منسق من المركز وآخر من الداخلية في كل محافظة لتذليل العقبات التي قد تطرأ.

٣- إعداد جداول الندوات والمحاضرات وأماكنها ومواعيدها والقائمين بها وإبلاغ الجهات الأمنية بها قبل تنفيذها بوقت مناسب، والحصول منها على موافقات مكتوبة.

٤- صياغة مدونة سلوك إعلامية مُلزمة قانونًا؛ بشأن تناول موضوع الإلحاد: ضوابطه والمشاركين فيه، والترفع عن جعله أداة لجذب المشاهدين، يشترك في صياغتها خبراء المركز، وقانونيون، ومرشحون من المجلس الأعلى لتنظيم الصحافة والإعلام، والهيئة الوطنية للصحافة، والهيئة الوطنية للإعلام.

المسار الثاني: التنسيق والتعاون مع كافة العلماء والباحثين الذين قدموا جهودًا في مواجهة الإلحاد وفيه:

١- عمل قاعدة بيانات عن المؤسسات والشخصيات ذات الجهود المثمرة في مقاومة الإلحاد وبدء التواصل معهم لتحقيق رؤية ورسالة وأهداف المركز.

٢- جمع جهودهم الفكرية والإعلامية، ودراستها وتقويمها وتصنيفها إلى ما يمكن قبوله كليًّا أو جزئيًّا، ومايرفض في إطار احترام حقوق الملكية الفكرية.

٣- تحديد الشخصيات التي تحقق الاستعانة بها فائدة نوعية للمركز، مع بيان مجال هذه الفائدة.

٤- تحديد المجالات التي يمكن للمركز أن يقدمها لتلك الجهات في إطار أهداف المركز.

٥- تحديد مسارات التعاون مع هذه الجهات والمدى الزمني له، وضوابطه وتنفيذ ذلك عبر بروتوكولات تعاون.

٦- دعم أصحاب المجهودات الإعلامية المواجهة للإلحاد بنتاج المركز ومحتواه العلمي الموثق في إطار احترام حقوق الملكية الفكرية.

المسار الثالث: مسار التكوين العلمي والعصري المتكامل لأعضاء المركز ومجموعة منتقاة من الوعاظ:

١- يُختار "الخبراء" و"الباحثون"، و"معاونو الباحثين" بآلية محددة.

٢- يخضع الجميع –وفق احتياجاتهم التي يحددها المركز– لدورات تكيملية ملزمة يتم تنفيذها بإشراف المركز.

٣- تدريب مجموعة منتقاة من شباب الوعاظ على الدخول المنظم على المجموعات النقاشية المفتوحة المهتمة بحوار الإيمان والإلحاد بعد تحديدها مع وجود مرجعية فكرية لهم لتوجيه النقاش وتدعيمه.

٤- الجدول التنفيذي للدورات التدريبية ومجالاتها.

المسار الرابع: مسار تدعيم الإيمان لدى الشرائح الفكرية التي يستهدفها الخطاب الإلحادي:

حسب إحصائيات ذات صلة فإن المستهدفين بالخطاب الإلحادي والمتابعين له فئات؛ منهم المؤمنون أقوياء الإيمان "نسبة ٢,٥٪"، والمؤمنون ضعيفو اليقين "نسبة ٥٠٪"، والمسلمون المتشككون ولديهم شبهات "نسبة ٣٥٪"، والملحدون المترددون "نسبة ٧,٥٪"، والملحدون الضليعون في الإلحاد "نسبة ٣٪"، ودعاة للإلحاد "نسبة ٢٪"، في هذا المسار نستهدف في المقام الأول المؤمنيين ضعيفي اليقين، والمسلمين المتشككين هما والفئتان الكبيرتان اللتان يشتغل عليهما الإلحاد المعاصر بقوة "ونسبتهما ٨٥٪" من المستهدفين بالخطاب الإلحادي، والمتابعين له، واستهدافنا لهما لا يعني عدم خطاب غيرهما، ونحقق ذلك عبر الآتي:

١- إنتاج مواد فكرية محكمة تحيي الإيمان في محاوره المتعددة وفق منهجية القرآن الكريم في خطاب العقل والقلب، وتكون هذه المواد بصياغات متنوعة:

- خطب جمعه.
- دروس.
- مقالات صحفية.

- مشاركات على صفحات التواصل.
- أبحاث علمية.
- كارتون ورسم.
- رسومات 3d.
- كتابة قصصية احترافية.
- أعمال درامية.

٢- إتاحة هذه المواد الفكرية على شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" ليسهل الوصول إليها.

المسار الخامس: خطة الدعوة والتعليم:

١- تناول وعاظ الأزهر الموضوعات المحددة للبناء الإيماني، أو الموضوعات النقدية في لقاءاتهم الدينية، وبخاصة مع الفئات المستهدفة.

٢- اعتماد أسلوب المقابلة الفردية بين "واعظ مدرب"، و"مُتشكك" وذلك للجدوى الكبيرة لهذا الأسلوب.

٣- وضع مقرر دراسي بعنوان: "في مواجهة الإلحاد المعاصر"، يدَرّس على طلاب جامعة الأزهر مع اختيار بعض موضوعاته لتكون من موضوعات كتاب "التربية الإسلامية" للمدارس الحكومية.

٤- إعادة تدريس مادة "فلسفة العلم" مع اعتماد مقررها وتدريب من يدرسونها ومتابعة التنفيذ.

٥- إنشاء برنامج دراسي بإشراف قسم "العقيدة والفلسفة" بجامعة الأزهر الشريف تحت اسم "مواجهة الإلحاد المعاصر"، يقبل الخريجين أوغيرهم من كليات العلوم والطب والهندسة والتربية والآداب والصيدلة وطب الأسنان من جامعة الأزهر ومن خارجها باختبار قبول وشروط معلنة والموافقات اللازمة ووضع مقررات دراسية وبرنامج دراسي يحقق الهدف.

المطلب الرابع :– الكتب والمؤلفات العلمية والأبحاث الحولية :

أولا : الكتب والمؤلفات العلمية

انطلاقًا من دور الأزهر الشريف التعليمي والتوعوي كان اهتمام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر الشريف بهذا الملف (الإلحاد) في توعية الدارسين والشباب وفي كيفية الرد

على الشبهات المثارة وبيان صحيح الدين بعيدًا عن الإفراط والتفريط، ويظهر هذا الدور من المؤلفات العلمية التي تناولت قضية " الإلحاد"، وأبعادها وزواياها المختلفة، ومن هذه المؤلفات:

– في مواجهة الإلحاد المعاصر وعقائد العلم، أ.د/ يحيى هاشم فرغل، طبعة مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٤١هـ– ٢٠٢٠م.

– الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، أ.د/ يحيى هاشم فرغل، من مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، وضمَن فيه المؤلف جزءًا كبيرًا عن الإلحاد، ومفهومه، وأهدافه، والعلاقة بين العلم والدين.

– التحليل النفسي لظاهرة الإلحاد، أ.د/ إبراهيم عبد الشافي إبراهيم، ط١ مطبعة الحسين، القاهرة، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

– العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية: أ.د/ فرج الله عبد الباري، ط١دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٤م.

– وجود الله تعالى بين الفطرة والدليل، أ.د/ محمد عبد التواب السيد، ط دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٩٩م.

– الأزهر في مواجهة العلمانية والوجودية، أ.د/ عبد الله علي سمك، بدون طبعه، وبدون تاريخ.

– إفلاس الفكر الماركسي، أ.د/ محمد عبد الفضيل القوصي، ط دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٢م.

– المنهج التجريبي بين الإلحاد وإثبات الخالق دراسة تحليلية نقدية، أ. د/ علي إمام عبد العزيز عبيد، ط١ الدار الإسلامية، المنصورة، ١٤٤١هـ– ٢٠١٩م، وأصله بحث محكم منشور في حولية مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ – العدد الثالث المجلد الثاني لعام ٢٠١٩م.

– الوجودية المؤمنة والوجودية الملحدة، أ.د/ محمد غلاب، ط دار أقلام عربية للنشر والتوزيع، القاهرة، يناير ٢٠١٨م.

– الوجودية فلسفة الوهم الإنساني، أ.د/ محمد إبراهيم الفيومي، ط١ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م.

– الوجودية في الميزان، أ.د/ مصطفى غلوش، ضمن سلسلة رسالة الإمام تصدرها وزارة الأوقاف، بإشراف أ.د/ محمد الأحمدي أبوالنور، العدد الرابع ذوالحجة ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

– تهافت الفكر الماركسي، أ.د/ صلاح عبد العليم، ط دار الطباعة المحمدية، القاهرة، بدون تاريخ.

– الله والعالم بين الفلسفة والدين، أ.د/ عبد المعطي بيومي، بدون طبعه، وبدون تاريخ.

– أثر التيارات المادية في التصورات الدينية اليهودية والمسيحية، أ.د/ عبد المعطي بيومي، بدون طبعه، وبدون تاريخ.

ثانيا :– الأبحاث المنشورة في حوليات ودوريات كليات جامعة الأزهر:

– الإلحاد أسبابه وتداعياته وكيفية مواجهته، تأليف: غاده رمضان امبابي رمضان قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، سوهاج، وهو بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بأسوان، العدد الرابع: ذو القعدة١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

– الإلحاد (بواعثه – مظاهره – طرق علاجه)، تأليف: أ.د. حسين محمد محمود عبد المطلب، عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بأسوان، وهو بحث منشور في مجلة الكلية.

– الإلحاد المعاصر (سماته وآثاره، وأسبابه وعلاجها)، تأليف الباحثة: سوزان رفيق إبراهيم المشهراوي، وهو بحث نشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، العدد الخامس والثلاثون، ١٤٣٩– ١٤٠هـ.

– ظاهرة الإلحاد –أسبابها آثارها– سبل الوقاية منها، تأليف: محمد عبد المنعم عبد السلام حسن، الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة واصول الدين، جامعة الملك خالد بالسعودية، وهو بحث منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية، العدد الخامس والثلاثون، المجلد الأول.

– الأدلة العقلية والفطرية على إثبات وجود الله في سورة الأنعام، إعداد: د. مديحة بنت إبراهيم بن عبد الله السدحان الأستاذ المشارك جبامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الرياض

السعودية، وهو بحث منشور في مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية– جامعة الأزهر المجلد الأربعون إصدار يونيو ٢٠٢١م.

– ميتافيزيقا الإلحاد: تأليف د/ محمود يسري سيد عبد الغفار المدرس بقسم الأديان والمذاهب بالكلية (١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م) حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة (العدد ٣٢– ٢٠١٩– ٢٠٢٠م – المجلد الأول).

– أجوبة كلامية على الأسئلة العقدية للإلحاد المعاصر، تأليف: سونيا لطفي عبد الرحمن الهلباوي، المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، قسم العقيدة والفلسفة.

– الوجودية بين هيدجر وسارتر دراسة مقارنة، تأليف: عبد المنعم فتحي عوض مهنا، الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، مجلة كلية أصول الدين والدعوة/ العدد السادس والثلاثون ٢٠١٨م، الجزء الثاني.

– المنهج التجريبي بين الإلحاد وإثبات الخالق دراسة تحليلية نقدية، تأليف: د. على إمام عبد العزيز عبيد، الاستاذ المساعد بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا، وهو بحث منشور في حولية مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ — العدد الثالث المجلد الثاني لعام ٢٠١٩م.

– الداروينية والإلحاد، تأليف: دكتورة: أسماء عبد الحميد عبد الوهاب عزو، مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، بحث منشور في مجلة الكلية، لعام ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م.

– التجديد في أدلة وجود الله – وحيد الدين خان نموذجًا، تأليف: دكتور عبد التواب محمد محمد مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، ومنشور بمجلة الكلية ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول بالكلية تحت عنوان: " تجديد الخطاب الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم".

– الانسان في الفلسفة الوجودية عرض ونقد، إعداد: محمد عبد النبي سيد محمد، استاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، وهو بحث منشور في مجلة الكلية، العدد الثامن والثلاثون ٢٠٢٠م — الجزء الأول.

– ستيفن هوكينج وآراؤه الإلحادية" دراسة نقدية راضي عبد الله درويش قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديدة، جامعة الأزهر، دمياط، وهو بحث منشور في مجلة الزهراء، العدد الثلاثون.

– منهج القرآن في ذكر الإلحاد والملحدين دراسة استقرائية تحليلية، د/ حسن ثابت صلاح الحازمي، استاذ التفسير المساعد بقسم أصول الدين بكلية الشريعة واصول الدين، نجران، السعودية، وهو بحث منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بدمنهور، العدد الأول، المجلد السابع ٢٠١٦م.

– مشكلة الشر بين الدين والفلسفة الإلحادية، تأليف: سناء محمد مهران مصطفى، مدرس العقيدة والفلسفة بكلية البنات أسيوط، وهو بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط – العدد السادس والثالثون ٢٠١٨م ـ الجزءالأول.

– من جهود إمام أهل السنة أبي منصور الماتريدي في الرد على الملحدين، تأليف: محمود محمد محمود حسان، وهو بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني لكلية أصول الدين والدعوة بطنطا، والذي بعنوان: "موقف أهل السنة والجماعة من التيارات والمذاهب الفكرية" (الجهود – المناهج – القضايا)"، في الفترة من ١٥ و١٦ أغسطس ٢٠٢١.

– أدلة وجود الله في ضوء العقل والنقل، أ.د/ محمد علي عز العرب السرجاني، وهو بحث منشور في حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، العدد السابع، ١٩٩٠م.

– الفكر المادي الإلحادي من زاوية عقلية وعلمية، تأليف: أ.د/ محمود بركات، بحث منشور في حولية كلية أصول الدين والدعوة بطنطا، الجزء الأول، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.

– الفكر المادي القديم وعلاقته بالفكر المادي الحديث، تأليف: أ.د/ إبراهيم عبد الله الحصري، بحث منشور في حولية كلية أصول الدين والدعوة بطنطا، الجزء الأول، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

– الفلسفة الوجودية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، تأليف: د. سبد فرج عبد الحليم، بحث منشور في حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، العدد الثالث والعشرون، الجزء الأول، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

– ادعاء العقلانية عند الملاحدة وأثره في إعلال المرويات من خلال كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم، تأليف: د. الشحات عبد الفتاح إسماعيل، بحث منشور في حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، العدد الثامن والعشرون، الجزء الثاني، ١٤٣٦هـ– ٢٠١٥م.

الهوامش:

(١) بوابة الأزهر الإلكترونية، وينظر: من جهود الأزهر في ست سنوات: ١٤٣٥هـ– ١٤٤١هـ، ٢٠١٤م– ٢٠٢٠م، عباس شومان ص١٣٥ ط مجمع البحوث الإسلامية .

(٢) ينظر: من جهود الأزهر في ست سنوات: ص ١٧٢: ١٧٤ بتصرف واختصار.

(٣) محمد البهي(١٣٢٣– ١٤٠٣هـ= ١٩٠٥– ١٩٨٣م) : مفكر إسلامي داعية إلى التجديد الديني والاصلاح الاجتماعي، ولد بمحافظة البحيرة، وانضم إلى بعثة الإمام محمد عبده فِّي جامعة هامبورج بألمانيا، حصل خلالها على دبلوم عالي فِّي اللغة الالمانية إلى جانب الدكتوراه في الفلسفة وعلمي النفس والاجتماع، ثم عين مدرسًا في كلية أصول الدين عقب عودته من ألمانيا، ثم رئيسًا لقسم الفلسفة بكلية اللغة العربية، وتولى إدارة جامعة الأزهر ومن بعدها وزارة الأوقاف وشؤن الأزهر: ينظر: معجم المؤليفن، كحالة، (١/ ٤٥٧).

(٤) ينظر: أعمال المؤتمر الدولي الأول بكلية أصول الدين بطنطا، بعنوان" دور الأزهر في الاصلاح والتجديد ومواجهة الفكر المنحرف"، بحث بعنوان: "دور الدكتور محمد البهي في مواجهة الفكر المادي والإلحادي"، إعداد/ اشرف أحمد محمد عماشة، (١٢٩١/٤: ١٣١٣) .

(٥) ينظر: أعمال المؤتمر، مرجع سابق، (١٣١١/٤: ١٣١٢) .

(٦) البهي، محمد، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، ط١ مكتبة وهبه، ١٩٨١م، ص ٢٨.

(٧) ينظر: أعمال المؤتمر، مرجع سابق، (١٣١١/٤: ١٣١٢) .

(٨) لاشك أن المؤتمرات التي عقدت –ومازالت تعقد– في محراب الكليات الشرعية المختلفة بالجامعة تمثل جانبًا مهمًّا جدًا من جوانب معالجة الفكر الإلحادي لاسيما وهذه المعالجة تتم على يد العلماء والمتخصصين من أهل العلم بل من صفوة المتخصصين في الجامعة من أقسام العقيدة والفلسفة بكليات أصول الدين والدعوة بفروعها المختلفة بالجامعة، وإن كان القضايا المطروحة في أروقة المؤتمر يحتاج كل من محاورها إلى بحث شامل وليكن من أبحاث الماجستير والدكتوراة، ولا أكون مبالغًا إن قلت: كل بحث فيها يحتاج إلى مؤتمر خاص به، فمعالجة الدكتور البهي –رحمه الله– لهذا الملف تحتاج إلى مؤتمر وحدها، وهكذا أو ليتم تقسيم الحقبة الزمنية لكل علماء الأزهر في معالجة الأفكار المنحرفة ومنها الإلحاد، وكيفية معالجة علماء الأزهر لها. (الباحث) .

(٩) ينظر: جريدة البوابة نيوز، مقال تحت عنوان: "عميد أصول الدين": "مؤتمر الكلية يهدف لتقييم مواقف أهل السنة من التيارات الفكرية" بتاريخ: ١٩/أبريل/٢٠٢١م.

(١٠) ينظر: بوابة جامعة الأزهر الإلكترونية، بتاريخ/ ١٨: ٢٠ سبتمبر ٢٠١٨م..

(١١) ندوة بكلية الإعلام جامعة الأزهر بتاريخ: ٢٤– ٢– ٢٠١٥ م لفضيلة الدكتور/ أسامة الأزهري http://www.azhar.edu.eg.

(١٢) ينظر: مقدمة رسالة "الإلحاد بين الدين والعلم.. دراسة تحليلية نقدية مقارنة"، للباحثة: فاطمة نبيل شعبان مراد حسين، ص (ث، ج، ح) بتصرف.

(١٣) ينظر: مقدمة رسالة "الإلحاد في فكر عبد الله القصيمي، مظاهره وآثاره وطرق مواجهته" للباحث: ابراهيم شعيب زيدان حماد " ص (هـ) بتصرف.

(١٤) ينظر: مقدمة رسالة "فلسفة الدين عند براتراند راسل. نقد للأ.هم دعاوى الإلحاد واللاأدرية" للباحث: محمد محمود شعبان، ط١ مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، السنة الثالثة – الكتاب الخامس ١٤٤٣هـ– ٢٠٢٢م، ص٢٥: ٣٠ بتصرف.

(١٥) ينظر: مقدمة رسالة "الإلحاد وخطره على العقيدة الإسلامية" للباحث: أسامة شعراوي محمود محمد فراج، ص (هـ) بتصرف.

(١٦) ينظر: مقدمة رسالة "الداروينية الحديثة بين الإلحاد والدين"، للباحثة: عزة رمضان رمضان إبراهيم العابدة، ص (د).

(١٧) ينظر: مقدمة رسالة "مسؤولية الدعاة في مواجهة الخطاب الإلحادي" للباحث: محمد نصير إبراهيم سعد نصير، ص ٩.

(١٨) ينظر: مقدمة رسالة "جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي"، أ.د محمود عبد الحكيم عتمان، ص ٦: ١١ بتصرف، وقد طبعتها دار المعارف بالرياض عام ١٤٠١هـ– ١٩٨١م.

(١٩) الإمام محمد الخَضِر حُسَين (١٢٩٣ – ١٣٧٧ هـ = ١٨٧٦ – ١٩٥٨ م) : محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي: عالم إسلامي أديب باحث، يقول الشعر، من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، وممن تولوا مشيخة الأزهر. ولد في نفطة (من بلاد تونس) وانتقل إلى تونس مع أبيه (سنة ١٣٠٦هـ) وتخرج بجامع الزيتونة ودرّس فيه. وأنشأ مجلة (السعادة العظمى) سنة ١٣٢١هـ – ٢٣ وولي قضاء بنزرت (١٣٢٣هـ) واستعفى وعاد إلى التدريس بالزيتونة (سنة ٢٤)، وزار الجزائر ثلاث مرات، ثم كان من هيئة كبار العلماء وعين شيخًا للأزهر (أواخر ١٣٧١هـ) واستقال ١٣٧٣هـ، وله تآليف منها: الدعوة إلى الإصلاح، طائفة القاديانية، ومدارك الشريعة الإسلامية، والحرية في الإسلام، ونقض كتاب الإسلام وأصول الحكم، ونقض كتاب في الشعر الجاهلي، وغيرها كثير، وتوفي بالقاهرة، ودفن بوصية منه في تربة صديقة أحمد تيمور (باشا)، ينظر: الأعلام (٦/١١٣: ١١٤) باختصار.

(٢٠) الشيخ يوسف الدجوي(١٢٨٧– ١٣٦٥هـ = ١٨٧٠– ١٩٤٦ م): يوسف بن أحمد بن نصر بن

سويلم الدجوي: مدرّس من علماء الأزهر، ضرير. من فقهاء المالكية. ولد في قرية "دجوة" من أعمال القليوبية. وكف بصره في طفولته، بمرض الجدري، لكن ذلك لم يمنعه أن يحفظ القرآن الكريم مبكرًا، والتحق بالجامع الأزهر، اختير عضوًا في هيئة كبار العلماء، وأصبحت له شهرة واسعة في العالم الإسلامي وتعلم بالأزهر (١٣٠١ – ١٣١٧ هـ)، له كتب منها: خلاصة علم الوضع، وتنبيه المؤمنين لمحاسن الدين، سبيل السعادة، و في الأخلاق، و الجواب المنيف في الرد على مدّعي التحريف في الكتاب الشريف، و"الرد على كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق، وتوفي بعزبة النخل (من ضواحي القاهرة) ودفن في عين شمس، ينظر: الأعلام (٢١٦/٨: ٢١٧) ترجمته في مقالاته ص١ بقلم الدكتور الحسيني هاشم والشيخ محمد زاهد الكوثري ص٣.

(٢١) شيخ الإسلام مُصْطَفى صَبْري (١٢٨٦ – ١٣٧٣ هـ = ١٨٦٩ – ١٩٥٤ م): من علماء الحنفية. فقيه باحث. تركي الأصل والمولد والمنشأ. ولد في (توقات) وتعلم بقيصرية (في الأناضول) وعين مدرسًا في جامع محمد الفاتح، باستانبول، وهو في الثانية والعشرين من عمره. ثم تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية وقاوم الحركة (الكمالية) بعد الحرب العالمية الأولى. وهاجر إلى مصر، بأسرته وأولاده (سنة ١٩٢٢م) فألف كتبًا بالعربية، منها: موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، ، ومسألة ترجمة القرآن، والقول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون، وله مؤلفات بالتركية طبع بعضها. ووفاته بالقاهرة، ينظر: الأعلام (٢٣٦/٧) باختصار.

(٢٢) ينظر: مقدمة رسالة "جهود شيخ الأزهر محمد الخضر حسين ومعاصريه من العلماء في مواجهة الإلحاد" (دراسة مقارنة)، للباحث: إياد علي سالم المساري الطائي، ص ٣ بتصرف.

(٢٣) ينظر: مقدمة رسالة "جهود مفكري الغرب في مواجهة الإلحاد من القرن العشرين إلى الآن"، للباحث: أحمد علي فهمي، و(تم تلخيصها من مجلة الأزهر: عدد ذو الحجة ١٤٤١هـ يوليو ٢٠٢٠م، من ص ٢٠٠٠: ٢٠٠٤ باختصار وتصرف، د:/ أحمد الصاوي)

(٢٤) رضا محمد حسين الدقيقي : ولد نوفمبر عام ١٩٦٧م، وأتم حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، وحصل على "ليسانس أصول الدين في العقيدة والفلسفة " ١٩٨٨ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، حصل على الماجستير في العقيدة والفلسفة في ١٩٩٤ بتقدير: ممتاز في المدة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٣ درس اللغة الألمانية لعشرة أشهر بمعهد جوته بمدن: الإسكندرية وبون وجوتنجن، وسافر في بعثة إشراف مشترك بمنحة وتمويل من وزارة التعليم العالي المصرية إلى جامعة جورج آوجست بمدينة جوتنجن الألمانية لدراسة الدكتوراه في الاستشراق، وحصل عام ٢٠٠٣ على العالمية "الدكتوراه" في أصول الدين، العقيدة والفلسفة ، عُين معيدًا في كلية أصول الدين بطنطا عام ١٩٩٠، مدرس مساعد عام ١٩٩٤، ومدرس

عام ٢٠٠٣. في المدة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٣ أعير إلى جامعة (نور مبارك) بكازاخستان، عاد لعمله في كلية أصول الدين بطنطا، ينظر: موقع كلية أصول الدين والدعوة بطنطا: https://ar-ar.facebook.com/osoldeentanta.

أهم المصادر والمراجع

– الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

– الإلحاد في فكر عبد الله القصيمي (مظاهره، آثاره، طرق مواجهته): للدكتور: إبراهيم شعيب زيدان حماد، إشراف الأستاذ الدكتور: حسن جبر شقير، والدكتور: عامر أحمد باسل، رسالة دكتوراه ٢٠١٢م، قسم الأديان والمذاهب، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

– جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي"، أ.د محمود عبد الحكيم عتمان، ط دار المعارف بالرياض عام ١٤٠١هـ– ١٩٨١م.

– جهود شيخ الأزهر محمد الخضر حسين ومعاصريه من العلماء في مواجهة الإلحاد" (دراسة مقارنة) ، للباحث: إياد علي سالم المساري الطائي ، رسالة دكتوراه من قسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالقاهرة ،١٤٤٢هـ– ٢٠٢١م .

– فلسفة الدين عند براتراند راسل. نقد لأهم دعاوى الإلحاد واللا أدرية" للباحث: محمد محمود شعبان، ط١ مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، السنة الثالثة – الكتاب الخامس ١٤٤٣هـ– ٢٠٢٢م.

– موقع كلية أصول الدين والدعوة بطنطا: https://ar-ar.facebook.com/osoldeentanta.

– من جهود الأزهر في ست سنوات: ١٤٣٥هـ– ١٤٤١هـ، ٢٠١٤م– ٢٠٢٠م، عباس شومان ص١٣٥ ط مجمع البحوث الإسلامية .

– معجم المؤلفين لعمر كحالة، ، بدون ذكر لرقم الطبعة، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

– من جهود الأزهر في التجديد ، عباس شومان ، هدية مجلة الأزهر ، عدد رجب ١٤٤١هـ، مارس ٢٠٢٠م.